ويحبه الله ورسوله فاتيت عليا فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية وخرج
مرحب وقال انا الذي سمتني امي مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞
فقال علي كرم الله وجهه ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞ كليث غابات كريه
المنظره ۞ اكيلكم بالصاع كيل السندره ۞ قال فضرب راس مرحب فقتله
ثم كان الفتح على يديه ومعنى اكيلكم بالسيف كيل السندره اي اقتلكم
قتلا واسعا ذريعا والسندرة الفعلة من الندر وهو العجلة والنون زائدة قال ابن
الاثير وذكرها الجوهري في هذا الباب ولم ينبه على زيادتها وروي
فتح خيبر من طرق اخرى في بعضها زيادات وفي بعضها نقصان عن
بعض وقوله تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا وقيل هي مبتدا والخبر
لم تقدروا عليها وبينها قال ابن عباس فارس والروم وما كانت
العرب تقدر تقاتل فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها
بالاسلام وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال
عكرمة حنين وقال الثعالبي وهي والله اعلم غنائم هوازن التي
لم يحصل قبلها ما يقال عنها قد احاط الله اي المحيط بكل شيء قدرة وعلما
بها اي علم انها ستكون لكم وكان الله اي المحيط بجميع صفات الكمال
ازلا وابدا على كل شيء منها ومن غيرها قديرا اي بالغ القدرة لانه
بكل شيء قدير ولو قاتلكم الذين كفروا وهم اهل مكة ومن وافقهم
وكانوا قد اجتمعوا وجمعوا الاحابيش ومن اطاعهم وقدموا خالد بن
الوليد طليعة لهم الى كراع الغميم ولم يكن اسلم بعد لولوا اي بغاية جهدهم
الادبار منهزمين ثم اي بعد طول الزمان وكثرة الاعوان لا يجدون
اي في وقت من الاوقات وليا اي من يفعل معهم فعل القريب من الحنقة

ولا نصيرا

ولا نصيرا ينصرهم ولما كانت هذه عادة جارية قديمة مع اولياء الله تعالى
حيثما كانوا من الرسل واتباعهم وانجنادهم الغالبون قال تعالى سنة
الله اي سن المحيط بكل شيء علما غلبة انبيائه واتباعهم التي قد خلت من قبل
اي فيمن مضى من الامم كما قال تعالى لاغلبن انا ورسلي ولن تجد ايها السامع
لسنة الله اي الذي لا يخلف قوله لانه محيط بجميع صفات الكمال تبديلا
اي تغييرا من مغير ما يغيرها بما يكون بدلها ثم عطف على ما قديره
هو الذي سن هذه السنة العامة قوله تعالى وهو الذي كف اي وحده ايديهم
اي الذين كفروا من اهل مكة وغيرهم فان الكف مشروع لكل احد عنكم
وايديكم ايها المؤمنون عنهم ببطن مكة اي بالحديبية وقيل التنعيم وقيل
وادي مكة وقيل داخل مكة من بعد ان اظفركم اي اظهركم عليهم وهذا
تبيين لما تقدم من قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار
بتقدير انه كما كف ايديهم عنكم بالفرار ردوا ايديكم عنهم بالرجوع عنهم وتركهم
روى ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم ثم نزلت هذه
الاية وقال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله تعالى في القران وعلى ظهره
غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب
بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح
فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله
ابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
جئتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله
تعالى هذه الاية وعن ابن عباس اظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم

هم

Copyright © King Saud University